

أضواء البيان

@ 254 @ وقوله عن قوم شعيب { إِنَّكَ لَا تَتَّحِلُّهُمُ الرَّشِيدُ } . قوله تعالى { لَّوْ مَّا تَأْتِيَنَّكَ بِالْمَلَأَكَّةِ } { إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } . { لَّوْ مَّا } في هذه الآية الكريمة للتحضيض وهو طلب الفعل طلباً حثيثاً . ومعنى الآية : أن الكفار طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم طلب تخصيص أن يأتيهم بالملائكة ليكون إتيان الملائكة معه دليلاً على صدقه أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبين طلب الكفار هذا في آيات أخر كقوله عن فرعون مع موسى : { فَلَا وَلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِمْ أَشْوَرةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأَكَّةُ مُقْتَرَنِينَ } وقوله : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلاَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَأَكَّةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لِقَادَ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا } ، وقوله : { وَقَالَ لَوْلاَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً لَّسَقُضِيَ الْأَمْرُ } وقوله : { لَوْلاَ أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا } وقوله { تَأْتِي بِاللَّيْلِ وَالْمَلَأَكَّةِ قَبِيلًا } إلى غير ذلك من الآيات .

واعلم أن لو تركب مع لا وما لمعنيين الأول منهما التحضيض ومثاله في لو ما في هذه الآية الكريمة ومثاله في لولا قول جرير : واعلم أن لو تركب مع لا وما لمعنيين الأول منهما التحضيض ومثاله في لو ما في هذه الآية الكريمة ومثاله في لولا قول جرير : % (تعدون عقر النيب أفضل مجدكم % بني ضو طري لولا الكمي المقنعا) % .

يعني فلا تعدون الكمي المقنع ، المعنى الثاني هو امتناع شيء لوجود غيره وهو في لولا كثير جداً كقول عامر بن الأكوع رضي الله عنه . يعني فلا تعدون الكمي المقنع ، المعنى الثاني هو امتناع شيء لوجود غيره وهو في لولا كثير جداً كقول عامر بن الأكوع رضي الله عنه . % (تا لولا ما اهتدينا % ولا تصدقنا ولا صلينا) % .

ومثاله في لو ما قول ابن مقبل : ومثاله في لو ما قول ابن مقبل : % (لو ما الحياء ولو ما الدين عبتكما % ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري) % .

وأما هل فلم تركب إلا مع لا وحدها للتحضيض . تنبيه .

قد ترد أدوات التحضيض للتوبيخ والتنديد ، فتختص بالماضي أو ما في تأويله نحو { فَلَا وَلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ إِلاَّ مَذَتْ فَذَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلاَّ } { قَوْمَ يُونُسَ } وقوله : { لَّوْلاَ جَاءَ وَعَلَيْهِمْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ } وقوله : { فَلَا وَلاَ }

نَصَرَہُمْ السَّذِیْنِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰہِ قُرْبَانًا ؕ اَلِہٖتَہٗ { ، وجعل
بعضہم منه قول جریر : فَلَاوَلَا نَصَرَہُمْ السَّذِیْنِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰہِ
قُرْبَانًا ؕ اَلِہٖتَہٗ { ، وجعل بعضہم منه قول جریر :